إن حيرتك اوصلتك الى — كل من حار وصل ، والذى اهتدى انفصل ، وهو نعت ثابت
للذى عز وجل ، وهو نعت حاصل ، لعبيد قد عقل ، فاذا قال فتى انه اهتدى غفل ، وتراه زاهيا
فى حلى وحلل ، كاشفا عورته ، مثل ما جاء المثل ، المثل قوله رب كاسية عارية قال تعالى فى الحيرة
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم
وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا
من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضرورى فى الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المنازلة لا احصى
ثناء عليك وهذا مقام عزة الحضرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق فى هذه
المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة فى الحق هو عين الوصول
اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلى لاختلاف الصور عليهم فى العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور
والعين لا ياخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم
عينا هى التى تتقلب فى الصور فى اعين الناظرين لا فى نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل
من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القايلون بالسلوب
وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلى وهم القايلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم
بالله بين الشهود والنظر فلا يتقون مع الصور فى التجلى ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور
فى اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هولاء الثلثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذى يعلم ان
الله قابل لكل يعتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو
المتجلى فى صور الممكنات وصنف اخر يقول احكام الممكنات وهى الصور الظاهرة فى عين الوجود الحق
وكل ما هو الامر عليه ومن هنا نشات الحيرة فى المتحيرين وهى عين الهدى فى كل حاير فمن وقف مع الحيرة
حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والثلثون واربعمائة فى منازلة من حجبته حجبته

حجاب العبد منه وليس يدرى ، بان وجوده عين الحجاب ، فيا قوم اسمعوا قولى تفوزوا ، بما قد قال فى ام الكتاب ، فلفظة نستعين قد اظهرتنا ، وافعالى وعينى فى تباب ، فنحن التايهين بكل قفر ، ونحن الواقفين بكل باب ، قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما تواطوا عليه واذا ظهر لهم فى فعل من

الافعال

الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه فى عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا
له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر
الدواعى على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل فى قلوبها من تعظيمه
على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة فى نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن
منزلته وكنيناه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة فى خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه
كما يحمل الملك الغاشية بين يدى ولى عهده وان كان فى المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطى
المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا
فان الحضرة فى الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت فى كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم فى شان
فهو بحسب الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجرى الامور على الحكمة ولما كان الوقت
لصاحبه حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلم لا يؤمن الرجل فى سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان
الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهى يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فحيث
ما اقعده قعد ما دام فى سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده
مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعنى به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر
المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد
وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل
الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق العارفين من اهل زماننا فقال لى ابو البدر دخلت
على الواحد منهما بميافارقين فذكرت له شان العارف الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من يمضى امرى فيهم
قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له انى دخلت بميافارقين على الوكاف فذكرت له شانك فقال
لى انى رايته فى جملة من يمضى امرى فيهم من خولى فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية
بين يدى قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق فان عندى فازل عنى هذه الغمة فقلت له رحمه الله
كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما راى صاحبه فى سلطانه وفى محله والحكم لصاحب المحل
فلذلك كان حكم المحل لا حكم مرتبتهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر اخر فسر بذلك
وعرف انه الحق فينبغى للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها اين موطن الغضب الالهى من موطن الرضى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1